نضال الشعب

الاثنين 2024/1/1 دورية أسبوعية شاملة تصدر عن جبهة النضال الشعبي الفلسطيني العدد رقم (68)

الأفتتاحية..

الاحتلال جريمة مستمرة.. وحكومته الفاشية والعنصرية الفاسدة تعيش حالة من التخبط والارباك

تتواصل حرب الإبادة الجماعية التي تفرضها حكومة الفاشية والعدوان والعنصرية الصهيونية ضد شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة وفي كافة أراضينا الفلسطينية المحتلة، في عدوان حربي بشع وغير مسبوق في التاريخ الحديث، حيث ترتكب إسرائيل جرائم حرب في قطاع غزة مدعومة من التحالف الغربي الإمبريالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تجاوزت هذا الحرب كل القوانين والاتفاقيات والمواثيق الدولية، بل وكشفت حقيقة النظام الدولي المأزوم والمرتهن للفيتو الأمريكي والرعاية الأمريكية المطلقة للجرائم الإرهابية الإسرائيلية التي لم تتوقف منذ يوم السابع من أكتوبر هذه اللحظة.

لقد ضاعف هؤلاء الفاعلون المتنفذون عالميًا ولاءهم للمشروع الاستعماري الاستيطاني الإسرائيلي في خضم الخطاب العنصري السافر المجرّد من الإنسانية الذي تنشره حكومة الاحتلال حاليًا، حيث أشار وزير حرب الاحتلال، يوآف غالانت، إلى الفلسطينيين بأنهم «حيوانات بشرية»، بينما دعا ساسة ووزراء إسرائيليون آخرون علناً إلى التطهير العرقي، وحتى استخدام السلاح النووي، والى «محو ذاكرة» الفلسطينيين وعائلاتهم. وقد وصف نتنياهو حربه الاجرامية بأنها «صراع بين أبناء النور وأبناء الظلام، بين الإنسانية وشريعة الغاب» !!

إن المجتمع الدولي ملزم بمنع وقوع الفظائع، بما في ذلك الإبادة الجماعية، ويجب عليه أن ينظر فوراً في اتخاذ جميع التدابير الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية لتحقيق هذا الهدف، وأن يقرن الأقوال بالأفعال بإجبار الاحتلال على وقف الجريمة المنظمة والوحشية في قطاع غزة، وتحرير المؤسسات الدولية من الهيمنة الأمريكية أحادية الجانب التي تؤكد شراكتها مكتملة الأركان مع حرب الاحتلال ضد شعب فلسطين الأعزل الذي يباد بفعل الأسلحة الأمريكية والغربية التي سلحّت بها جيش الاحتلال، ودفعت بكل امكانياتها التسليحية والسياسية والإعلامية الى جانب الحماية الدولية وضمان افلات قادة وجنرالات الاحتلال من العقاب والملاحقة القانونية في الجنائية الدولية وفي كافة محاكم العالم.

وفي الجانب الآخر، نتابع حالة التخبط غير المقتصرة على المتحدث باسم جيش الاحتلال، فهذا التخبط هو انعكاس لحالة التخبط والارباك التي تلازم كافة أطراف الائتلاف الحكومي في الكيان الإسرائيلي، ونعتقد أن سياسية التخبط وحالة الارباك ناجمة عن عدة عوامل أبرزها أن كافة الأهداف المعلنة وغير المعلنة لم يتمخض عنها شيء على الاطلاق، بل يمكن الجزم، أنه بعد مرور نحو 90 يوماً على الحرب الاجرامية التي تخوضها هذه الحكومة الفاشية والجرائم والمذابح الجماعية التي ترتكب بحق أبناء شعبنا وجلّهم من الأطفال والنساء والشيوخ لا زال الصمود الأسطوري هو سيّد الموقف، والحاضنة الشعبية للمقاومة بحالة من الثبات الراسخ الذي لا يمكن زعزعته، ناهيكم عن الخسائر اليوميّة التي يتكبدها جيش الاحتلال بآلياته العسكرية المتطورة وجنوده.

وبالتالي، فإن حالة الارباك والتخبط أيضا جاءت على أرضية أن قرار «اعلان الحرب» الذي اتخذته حكومة اليمين الفاشية وصادقت عليه «الكنيست الإسرائيلية» لم يكن قراراً عفوياً أو عبثياً، فقرار اتخاذ الحرب هو الأول من نوعه منذ أكثر من خمسين عاماً، أي بعد قرار الحرب الذي اتخذ بالعام 1973، فعلى الرغم من أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، وتحديداً الحكومات التي يرأسها المأزوم نتنياهو خاضت حروباً عديدة على قطاع غزة ولبنان، لكن لم تكن بقرار اعلان الحرب.

فقرار اعلان الحرب هذه المرة ارتبط بعدة عوامل أبرزها هول الصدمة الكبيرة التي تركها هجوم السابع من أكتوبر، في ظل خلافات عاصفة داخل الكيان الإسرائيلي، إضافة للعزلة التي كانت تعيشها هذه الحكومة على كافة المستويات فلجأ نتنياهو لقرار الحرب في محاولة يائسة من جانبه لاستغلال ما ينص عليه القانون في حالات اعلان الحرب وفي مقدمتها اعلان حالة الطوارئ، إضافة لتهيئة الرأي العام الإسرائيلي لإمكانية سقوط قتلى بإعداد كبيرة بصفوف جيشه، ومحاولة لتوحيد الجبهة الداخلية، والأهم من كل ذلك أن تكون مدخلاً لفك العزلة الدولية وإعادة تصويب العلاقة مع إدارة بايدن، وبعض الدول الأوروبية، وقد رافق ذلك روايات كاذبة هدفت الى تأجيج العالم ضد الشعب الفلسطيني ومحاولة شيطنة المقاومة ووصمها بالإرهاب والداعشية.

ونعتقد أن قرار اعلان الحرب، ارتبط بشكل وثيق بتحقيق الأهداف المعلنة وغير المعلنة، إلا أنه ورغم ما ارتكبه ويرتكبه جيش الاحتلال الإسرائيلي من جرائم ارتقت الى مستوى جرائم الحرب، فما زال الصمود والمقاومة الأسطورية متماسكة وقادرة على المواجهة وعلى تحقيق الإنجازات اليوميّة والموثقة، ولا يغيب عن بالنا أبداً أن أداء المقاومة من حيث التوثيق للرواية والسردية لا زالت تتمتع بقدر كبير من الكفاءة والثبات على العكس تماماً من الرواية والسرديّة لدى كافة أطراف حكومة الائتلاف الإسرائيلي ومؤسساتها الأمنية والإعلامية.

والأهم من كل ذلك أيضا التناقض بالطروحات ما بين الخطاب الداخلي والخارجي، وخلاصة الأمر، أن حالة التخبط والارباك مرتبطة وناجمة عن حالة الفشل وعدم القدرة على تحقيق أي من الأهداف، وبتقديرنا، فان الأوضاع والأمور لن تقف عند هذا الحّد، بل ستتعدى ذلك لمرحلة تتصاعد معها وتيرة الخلافات والتناقضات، فها هم أهالي الأسرى الذين بحوزة المقاومة، باتوا على قناعة راسخة بأن نتنياهو يمارس التضليل والكذب لينجوا برأسه من العقاب والسجن الذي ينتظره، وبالتالي سيقومون بخطوات تصعيدية قد تصل لحد اعلان الاضراب المفتوح عن الطعام ليرضخ للحقيقة بوقف اطلاق النار وإعادة أبنائهم بصفقة تبادل للأسرى.

الرهان دائماً على شعبنا وصموده في مواجهة هذه الحرب العدوانية وقدرته الدائمة على الثبات والتمسك بالحقوق والثوابت الوطنية، واستمراره بالنضال الذي يمثل الإرادة الوطنية الحرة القابضة على روايتنا وتاريخنا النضالي المجيد.

هل تتجه اسرائيل نحو الهاوية...؟

بقلم: أشرف عكة

يعترف وزير الخارجية الإسرائيلي، إيلى كوهين، بأن الضغط الدولي بدأ يتنامى في شكل فعلي، فيما تجتهد وزارته لتوسيع هامش المشروعية للحرب على غزة، وتواصل المعارك لطالما كان ذلك ضروريًا من وجهة نظر إسرائيلية.

ويعزى تغير الموقف الدولي وتنامي الضغط على اسرائيل لاستخدامها المفرط للقوة النارية تجاه المدنيين العزل وعدم الالتزام بالقوانين الدولية والانسانية المتعلقة بالحرب تجاه التعامل مع المدنيين، مما أدى إلى ضغط شعبي على الحكومات في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا بشكل خاص والعالم دفع نحو تغيير الحكومات موقفها من الدعم المطلق لإسرائيل.

إسرائيل تجاوزت كل الحدود في حربها على القطاع. وهذه الضغوط في تزايد حيث قامت دول بطرد السفراء الاسرائيليين وتعليق العلاقات، حتى الدول ذات التحالف المطلق والتأييد اللا محدود للدولة العبرية بدأت مواقفها في التغير، وهذا ما لم نشهده من قبل في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي.

الموقف الأمريكي بالرغم من الدعم الاستراتيجي منذ قيام الدولة العبرية، بدأ يشهد خلافات بين واشنطن وتل أبيب، على خلفية تعنت الحكومة الاسرائيلية واستخفافها بكل القوانين والضوابط والمحرمات الدولية، وايضا ظهور ما يسمى بالثورة الشبابية في الولايات المتحدة والتي تعترض على الدعم الضخم لإسرائيل والذي اضيف اليه اكثر من 14 مليار دولار نفقات أمنية وعسكرية ومن أهم اسباب هذه المعارضة أن جزءاً كبيراً من هذه الاموال والتسليح يستخدم لأنشطة غير قانونية ولإبادة المدنيين العزل وكذلك للاستيطان، إلى جانب فجوة بدأت بالظهور والاتساع بين اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، بسبب سفك دماء المدنيين وسياسة التهجير للفلسطينيين، وتجاوزاتها غير المبررة تجاه القضية الفلسطينية.

وكذلك موقف الحكومة الكندية الذي تغير بشك جزئي مثل مواقف الدول الاوروبية كالموقف البريطاني، والفرنسي وباتت الحكومات تطالب بوقف إطلاق النار والحرب بشكل كامل.

وبالمقابل الحكومة الاسرائيلية غير مكترثة لا للموقف الدولي ولا للقرارات الدولية ومستمرة في صلفها وتعنتها. مع أن كثير من السياسيين الاسرائيليين من المعارضة امثال ايهود باراك وغيره يرون أن هذه الاجراءات وهذه الدموية المفرطة، والتي اثرت على الداخل الاسرائيلي بشكل سلبي كبير سواء على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي، سببها الرئيسي المصالح الشخصية وليس مصلحة «الدولة وأمنها».

واول من دق ناقوس الخطر تجاه النتائج الكارثية التي يسببها تفرد اليمين الاسرائيلي بالحكم هو هنري كيسنجر الذي صرح قبل سنوات أنه ممكن أن لا تكون هناك دولة تسمى اسرائيل خلال الفترة القادمة، بسبب الاشكاليات والتحديات الضخمة التي يضع اليمين الاسرائيلي الدولة والمجتمع فيها، هذا المجتمع الذي بدأ يشعر بالخوف والقلق على وجوده وأمنه المجتمعي والاقتصادي والوجودي بشكل عام منذ أن تولت الحكومة الحالية إدارة الامور في الدولة العبرية وتجاوزاتها الكبيرة سواء في تماديها في الصراع الاسرائيلي الفلسطيني أو محاولة تغيير المنظومة القانونية والمالية داخل الدولة، وما اظهرته الحرب الحالية من اختفاء قدرة الردع للمنظومة العسكرية والأمنية الاسرائيلية وظهورها بمظهر العاجز، وخاصة في ظل طرف مقابل يقود الصراع والحرب على عدة محاور بذكاء وقدرة تامة، اثرت حتى في الرأي العام في الدولة العبرية.

اضافة إلى التغيرات في منظومة القوى العالمية وتداعياتها منطقة الشرق الاوسط ، وخاصة التراجع الواضح في علاقة مصر وتركيا بالولايات المتحدة الامريكية، ومحاولات الحكومات الاسرائيلية ضرب المصالح الاستراتيجية المصرية تحديداً، وخاصة في افريقيا، مع ملاحظة أن اسرائيل كدولة لا تمتلك سوى موارد قليلة ونفوذ محدود في تشكيل البيئة المحيطة بها مما يجبرها على التكيف مع هذه البيئة، وأي محاولة للتأثير أو العمل على تشكيل وضع جديد سوف تكون نتيجته الفشل سواء بشكل جزئي أو تام، كل هذا يؤدي إلى أن التأييد والقبول الذي كان يميل لصالح إسرائيل بدأ في التدهور والتغير عالمياً الأمر الذي سوف ينتج عنه برودة وممكن جمود في العلاقات وتداعيات سلبية على مستقبل هذه الدولة على المدى الاستراتيجي.

عضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

الأسرى تضاعف العدد والتنكيل والاحتلال يستحضر مقولة «مقاتل غير شرعي»

بغياب اعلامي.. ٦ شهداء في شهرين والأسرى المرضى يواجهون القتل البطيء في السجون

تقرير: نائل موسى

قبل أيام أفرجت سلطات الاحتلال الإسرائيلي من سجونها، عن فاروق احمد اسماعيل الخطيب وهو في حالة صحية صعبة للغاية جراء التعذيب والإهمال الطبي المتعمد، وذلك في وقت أظهرت فيه نتائج التحقيق تعرض الأسير الشهيد ثائر أبو عصب (38 عاماً) للضرب حتى الموت على يد 19 سجّاناً اعتدوا عليه في زنزانته بسجن النقب الصحراوي سيء السمعة.

وتبرز الجريمتين الأخيرتين مدى ما يتعرض له الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين من انتهاكات غير مسبوقة تضاعفت كماً ونوعاً منذ تولي الوزير المتطرف ايتمار بن غفير مهام منصبه في حكومة المستوطنين برئاسة نتنياهو وتفاقم هذه الجرائم، واتخاذها طابع انتقامي حاقد بعد السابع من تشرين أول أكتوبر الماضي.

وتظهر المعطيات استغلال إدارات مصلحة سجون الاحتلال تركيز الأضواء والجهد الإعلامي على العدوان الدموي على قطاع غزة الذي يواجه إبادة جماعية ومخطط تهجير تحت يافطة الحرب على حماس، للاستفراد بالجناح الاخر من الوطن حيث استشهد 530 مواطناً وجرح نحو 7 الاف ودمرت مئات المنازل والممتلكات والبنى التحتية بعيداً عن الاعلام العالمي، وبالحركة الوطنية الأسيرة تنفيذاً لرغبات المتطرف بن غفير الذي عبر عن صدمته من مجرد المتعلقة بتحسن واقع الاعتقال والتي انتزعت بجسام التضحيات عبر نضال طويل ومرير.

في مجمع فلسطين الطبي الحكومي برام الله، ظهر الخطيب 30 عاما وهو من قرية أبو شيخدم القريبة من رام الله بحالة صحية متدهورة وقد صعب عليه النطق، وأضحى هيكلا عظمياً انهكه المرض والاعياء، في غضون اربعة اشهر.

وبصعوبة قال: "الأوضاع في السجون قاسية للغاية، بعد 7 تشرين الأول.. تعرضنا للضرب والإهانة، وتابع « رغم مرضي تعرضت للتعذيب والإهمال الطبي وسوء المعاملة « وصلت حد ضربه بأنبوبة غاز من قبل أحد السجانين على بطنه.

ويؤكد شقيق ووالد فاروق، أن ولدهم لم يكن يعاني من أي مرض مزمن قبل الاعتقال في اب الماضي، وأنه تم اكتشاف مرض السرطان في الأمعاء والمعدة لاحقا وأجريت له عملية استئصال بعد 25 يوماً من المماطلة ما تسبب بتدهور حالته إضافة الى سوء المعاملة والتعذيب.

والخطيب عريس تزوج قبل أسابيع فقط من اعتقاله في7 اب الماضي بعد الافراج عنه قبل شهرين من ذلك من اعتقال سابق دام 4 سنوات.

وحمّل نادي الأسير الفلسطينيّ، إدارة سجون الاحتلال المسؤولية الكاملة عن الحالة الصحيّة الخطيرة التي خرج بها فاروق وزملائه المرضى المقرر عددهم بأكثر من 1700 اسير ومعتقل

وأوضح النادي، أنّ الخطيب تعرض إلى جريمة بعد اعتقاله، تمثلت بالاعتداء عليه بالضرب المبرح من قبل قوات (النحشون) خلال نقله من سجن (عوفر) إلى (معبار الرملة)، وامتدت هذه الجريمة باستمرار اعتقاله إداريًا رغم تفاقم وضعه الصحيّ الخطير جرّاء الجريمة الطبيّة التي نفّذت بحقّه، إلى جانب جريمة الاعتداء عليه، والتي أوصلته إلى هذه المرحلة الخطيرة.

وتتفاقم معاناة الاسرى الذين يناهز عددهم اليوم 9 الاف أسير ومعتقل، باعتقال نحو 4900 مواطن منذ 7 تشرين أول من العام الماضي في ظل العراقيل التي تضعها إدارات السجون امام زيارات الطواقم القانونية في مسعى لعزلهم والاستفراد بهم بعيداً عن العالم الخارجي.

وحالة الخطيب، ليست الوحيدة لمعتقلين خرجوا من سجون الاحتلال وهم في حالة صحيّة خطيرة وصعبة، فعلى مدار عقود ارتقى العديد من الأسرى المرضى شهداء بعد الإفراج عنهم بفترات وجيزة جرّاء الجرائم الطبيّة المنهجة بحقّهم.

وفي ضوء تصاعد العدوان والجرائم المنهجة، وعمليات التّعذيب والتّنكيل بعد السابع من أكتوبر، تتصاعد المخاطر على حياة مئات الأسرى بحسب إفادات أسرى محررون، والطواقم القانونية التي تمكنّت من تنفيذ زيارات محدودة للأسرى، والتي تؤكّد المستوى الخطير والمروع لحجم هذه الجرائم.

وتشكّل هذه الجرائم، امتدادًا لسياسة القتل البطيء التي شكّلت الجرائم الطبيّة إحدى أبرز أدواتها.

فقد توقفت إدارة السّجون بعد 7 أكتوبر، عن نقل الأسرى المرضى الذين يحتاجون إلى متابعة صحية حثيثة إلى العيادات، وترفض بعض المستشفيات والأطباء علاج الأسرى الفلسطينيين بقرار من وزارة الصحة الإسرائيلية وبمباركة العديد من الطواقم الطبية.

كما توقفت إدارة السجون عن نقل الأسرى الى المستشفيات إلا في الحالات الخطيرة جدًا، مما فاقم معاناة الأسرى وخاصة مع حرمانهم من الخروج حتى لعيادة السّجن وتعمدت عدم تقديم العلاج للمئات من الأسرى والمعتقلين الذي تعرضوا لعمليات تنكيل وتعذيب، رغم إصاباتهم، وهذا ما عكسته عشرات الشهادات لمعتقلين أفرج عنهم مؤخرًا.

وبحسب مؤسسات تعنى بشؤون الاسرى، تعرض العديد من المرضى لقمع وتنكيل، وكانت أبرزها ، حالة الأسير المقعد منصور موقده، الذي جرى قمعه ونقله من (عيادة سجن الرملة) إلى (عوفر)، وهو من أصعب الحالات المرضية.

وتقول المؤسسات الحقوقية ان إدارة السّجون أوقفت متابعة الفحوصات للعديد من الاسرى المرضى،

يتبع

والتي كان الأسرى ينتظرون إجراؤها منذ وقت طويل ، وتم مصادرة أجهزة طبية مساعدة من الأسرى المرضى، كالنظارات والعكازات، فيما يواجه مرضى السكري ومن يحتاجون إلى أطعمة خاصة بسبب وضعهم الصحي، إلى انتكاسات صعبة وخطيرة.

وتتصاعد أعداد الأسرى المرضى والجرحى مع عمليات التنكيل والتعذيب المستمرة، التي افضت الى استشهاد الأسير ثائر ابو عصب الذي اغتاله 19 سجّانا إسرائيلياً من وحدة " كيتر" ضربا حتى الموت في زنزانته. حيث سبقه 5 من رفاقه هم: عمر دراغمة من طوباس، وعرفات حمدان من رام الله، وماجد زقول من غزة، وشهيد رابع لم تعرف هويته، وعبد الرحمن مرعي من سلفيت علمًا أن إعلام عبري كشف عن معطيات تشير إلى استشهاد معتقلين آخرين من غزة في معسكر "سديه تيمان" في بئر السبع، فيما الاحتلال يرفض كشف أي معطى بشأن مصير معتقلي غزة.

وبالتوازي يواصل جيش الاحتلال شن حملات اعتقال واسعة في الضفة، بلغت حصيلتها حتى نهاية 2023 أكثر من 4850 حالة اعتقال، منذ بدء العدوان فقط.

وأوضحت مؤسسات الأسرى ان الاعتقالات بين النساء بلغت نحو (160)، و (260) بين الأطفال، و46 صحفيا، تبقى منهم رهن الاعتقال (32)، حول (20) منهم للاعتقال الإداري.

وبلغت أوامر الاعتقال الإداري بعد 7 أكتوبر أكثر من (2345) ، ما بين أوامر جديدة وتجديد. وأوضحت، أنه إلى جانب حملات الاعتقال، نفذت قوات الاحتلال إعدامات ميدانية، منهم أفرادًا من عائلات المعتقلين، وان (260) من معتقلي غزة صنفوا (مقاتلين غير شرعيين)، وفق معطيات إدارة سجون الاحتلال!

غزة تقاوم

بقلم: عايدة عم علي

تقترب الحرب على غزة من يومها التسعين فيما تبدي يوميات المعركة أنها لا زالت بعيدة عن نهاياتها وأن امامها اوقات طويلة قبل انتهاء جولة الصراع الحالية، في كل تلك الايام التسعين لم يستطع جيش الاحتلال الذي اعتاد على الانتصار في حروبه الخاطفة أن يحقق أي من اهدافه المعلنة بسحق المقاومة وإطلاق سراح المحتجزين لديها، أو المضمرة والتي تهدف إلى تهجير أبناء غزه إلى سيناء والضفة و الذين بقوا في مناطق 1948 إلى الاردن لإنهاء القضية الفلسطينية برمتها.

بالمقابل تبدي غزه صموداً اسطورياً برغم الوضع الصعب الذي يمرون به والتفافاً غير مسبوق حول المقاومة والتزاماً بقراراتها غير أبهين بالخسائر على فداحتها ومعهم الشعب الفلسطيني والأمة واحرار العالم .

وتبدي المقاومة قدرة وثباتاً على مواصلة القتال وايقا ع الضربات في الجيش الذي زعم أنه لا يقهر وأنه الرابع في العالم من حيث القوه لدرجة جعلت بعض المهزومين من بين ظهرانينا يعتقدون أنهم بإتفاقات «ابراهام» التطبيعية يستطيعون الاحتماء به والاعتماد عليه في مواجهة ايران، واذا بهذا الجيش يتهاوى امام مقاومة محدودة في العدد والعدة و يبدو عاجزاً عن حماية نفسه.

حدثان يمكن تناولهما عند الحديث في يوميات حرب غزة: الأول، هو في الكمين المحكم الذي دخله ضباط وجنود جيش الاحتلال ولن يخرجوا منه ابداً والثاني فيما يتردد عن اغراق أنفاق غزه بمياه البحر.

حسب الصحفي الاسرائيلي ايتاي بلومنتال مراسل القناة الحادية عشره أن المقاومة استدرجت مجموعة من الجنود (الاسرائيليين) لحصارهم داخل مبنى مدمر حيث تم القاء القنابل عليهم، فيما اتصلوا بقيادتهم وابلغوهم أنهم في حاله انفصال عن باقي القوة، وأنهم شاهدوا فتحة نفق داخل المنزل فتم دعمهم بقوة اخرى لدخول النفق الذي ظنوا أو اوحي اليهم أن المقاومة تحتجز به (اسرائيليين) وهناك تم تفجير النفق بهم فقتل ثمانية منهم حسب البيان الرسمي لجيش الاحتلال وهو الامر الذي يشكك به الصحافي مفترضاً أن عدد القتلى يفوق ذلك مذكراً بأن المعركة في ذلك المكان قد تواصلت لثلاث ساعات .

وبخصوص اعلان حكومة الاحتلال أنها بصدد العمل على اغراق انفاق غزة بمياه البحر بإعتبار هذه الانفاق قد اصبحت مدينة تحت الارض يعيش بها المقاومون وتدير منها قيادة المقاومة الحرب، و تحتجز بها الضباط والجنود الذين وقعوا في قبضتها، ولا مانع لدى اسرائيل من أن تؤدي مثل هذه العملية إلى اغراق الجنود الاسرائيليين الذين تحتجزهم المقاومة والذين يثير ذويهم الضجيج طالبين من نتنياهو العمل على اعادتهم وعلى طريقه: أن هذا الامر هو مهمتك ولا علاقة لنا بالطريقة والاسلوب، فما نريده هو عودة ابنائنا .

قصة اغراق الانفاق هذه لن تنجح، إذ سبق للفيتناميين أن حفروا ما هو اقل تطوراً وكفاءةً منها قبل اربعة عقود ونيف اثناء حربهم مع الجيش الامريكي ولم تفلح معها المياه ولا الغازات السامة الأمريكية .

غزة تقاوم، ومعها كل من يؤمن بأن هذا الكيان الهجين زائل ولا مكان له في بلادنا، إنها معركة مفصلية في حرب اعادة تشكيل المنطقة من البحر الاحمر و القرن الافريقي إلى الخليج الى السواحل الشرقية للبحر المتوسط، إنها معركتنا جميعا، و النصر فيها لفلسطين وشعبها .

عضو اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

صمود غزة.. نحو تحرير الأمم المتحدة من الهيمنة الاستعمارية

بقلم: خليل حمد

حتى تاريخه، لا تزال الولايات المتحدة الأمريكية تمارس هوايتها المفضلة في الأمم المتحدة، تبرير القتل الذي ترتكبه بأسلحتها، إما مباشرة أو عبر وسيط، وهو في هذه المرة من جديد، كيان العدو الإسرائيلي، الذي يواصل حربه الشعواء على كل شيء في قطاع غزة المحاصر، منتقلاً بالموت من مستوى القتل بالحصار المستمر منذ سبعة عشر عاماً، إلى مستوى القتل بالقنابل والقذائف ومختلف صنوف الأسلحة المحرمة دولياً.

ولا يزال العالم صامتاً أمام أحد أكبر حروب الإبادة التي عرفها التاريخ. ونعني بالعالم شقّيه الحكومي، متمثلاً بالغرب الشريك في الجريمة أو الدول الصامتة عن إدانتها، والمنظّمي، إذا صح التعبير بهذه الكلمة عن الأمم المتحدة ومنظماتها، التي تعجز حتى اليوم في لجم الحقد الصهيوني والرعاية الأمريكية لهذا الحقد.

إلّا أنَّ لحناً مختلفاً من الأصوات بدأ يظهر مؤخراً أمام سيل الدماء النازفة من غزة بفعل المجازر الصهيونية المستمرة، أصوات تعلو وتخفت، وتتعلق بشقين، الأول: مدى فاعلية مجلس الأمن الدولي في فرض السلم والأمن الدوليين، والثاني: مدى قدرة الأمم المتحدة على تطبيق قراراتها عندما يتعلق الأمر بالكيان الصهيوني.

في الناحية الأولى، انتقلت إدانة الفيتو الأمريكي الأخير ضد قرار وقف إطلاق النار في غزة إلى الحديث عن «سابقة خطيرة ستؤثر حتما على مصداقية الأمم المتحدة»، والهيئات المنبثقة عنها.

أما في الناحية الثانية، فإن عجز مجلس الأمن الدولي عن اتخاذ قرار ملزم للكيان عندما يتعلق الأمر بالقضية الفلسطينية، أعاد التذكير بسلسلة القرارات التي عجز المجلس أساساً عن تنفيذها، وبدأنا نسمع من جديد الحديث عن حل الدولتين، وعن توصيف الوجود الإسرائيلي في الضفة الغربية بالاحتلال، وضرورة تنفيذ القرارات الدولية وعلى رأسها القرار 242.

لكن، هل يتعلق الأمر بتطبيق القرارات السابقة في ظل نفس العقلية التي تحكم المنظمة الدولية؟ وهل ستستمر نفس العقلية في إدارة المنظمة الدولية في ظل أصوات التململ الدولية من الهيمنة الأمريكية الغربية على المنظمة الأممية؟

أسئلة تبدو مشروعة، وتأتي من وحي بصيص أمل أو أكثر بدأ يتراكم في واقع المنظمة الأممية الحالك.

أولاً: إعادة تفعيل المادة 99 من ميثاق المنظمة الدولية التي تتيح للأمين العام للأمم المتحدة «لفت انتباه» مجلس الأمن إلى صراع «يمكن أن يعرّض السلام والأمن الدوليين للخطر»، وهو أول تفعيل لهذه المادة منذ عام 1989. وهذا يعني أن الأمين العام للمنظمة الدولية الذي يُدرك العالم أجمع ماهية التقييدات الغربية على تصرفاته وتصريحاته، لم يعد قادراً على الصمت عن سيل الدماء التي تنزف في غزة.

ثانياً: تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية 153 عضواً، على قرار يطالب بـ «الوقف الإنساني لإطلاق النار والإفراج الفوري عن جميع الرهائن وضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة»، وهو نفس المضمون الذي فشل مجلس الأمن عن اعتماده قبل هذا التصويت بأربعة أيام.

ثالثاً: تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، التي أثارت الغضب الصهيوني، والتي قال فيها: «من المهم أن ندرك أن هجمات حماس لم تحدث من فراغ، وأن هذه الهجمات لا تبرر لإسرائيل القتل الجماعي الذي تشهده غزة»، وهي نوع من التصريحات التي لا نسمعها من مسؤولين أممين عادة.

رابعاً: استقالة مدير مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في مدينة نيويورك الأمريكية، كريج مخيبر، بسبب «فشل» المنظمة في وقف ما وصفه بأنه «حالة إبادة جماعية نموذجية» تتكشف في قطاع غزة، وذلك ضمن خطاب استقالته، المكون من 4 صفحات، الذي قدمه إلى المفوض السامي لحقوق الإنسان، التابع للأمم المتحدة فولكر تورك.

خامساً: تلميح مسؤولين في منظمة الصحة العالمية إلى أنهم «ممنوعون من تقديم المساعدة» لأهالي غزة، وليسوا «غير قادرين أو غير مجهزين»، وهذه إدانة لإسرائيل دون أن يسميها المسؤولون الأمميون.

في الخلاصة، يسير التململ من أداء المنظمة الأممية وهيئاتها بشكل متساوٍ داخل المنظمة وخارجها، ويبقى أن نؤكد أن هذا الأداء الضعيف ودون المستوى هو ما صبغ عمل المنظمة الدولية منذ إنشائها عام 1945، ولا جديد في الإضاءة على عجزها وعدم فاعليتها سوى أن دماء شهداء غزة اليوم تحمل رسائل تحرر للعالم أجمع من هيمنة الاستعمار، ليس على الأرض فقط، بل على الفكر والإرادة، وعلى ميثاق الأمم المتحدة والقوانين والدولية، وهي ثمار لا بد سنحصد نتائجها يوماً، كما سنحصد ثمار صمودنا تحريراً وعودة.

عضو اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

اللجنة الوزارية العربية الإسلامية التحديات والنتائج

بقلم: د. فريد اسماعيل

جابت اللجنة الوزارية العربية الإسلامية التي شكلتها قمة الرياض الطارئة الاخيرة والتي يقودها الأمير فيصل بن فرحان معظم دول صناعة القرار في العالم، بدءاً من الصين وموسكو ولندن وباريس ومدريد حتى واشنطن واوتاوا، في إطار جهود لاستمالة الموقف الدولي لصالح إنهاء الحرب على غزة، والضغط لإطلاق عملية سياسية جادة وحقيقية لتحقيق السلام الدائم والشامل وفق المرجعيات الدولية المعتمدة.

السؤال الملح، هل تمتلك هذه اللجنة ومن خلفها دولها، أدوات ضغط كافية وواقعية على الدول التي تتوجه إليها للتأثير على مواقفها، والوصول إلى وقف لإطلاق النار ولحرب الابادة، تمهيداً للعمل على إنهاء الاحتلال؟

مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية أشار إلى أن لدى الدول العربية والإسلامية أدوات ضغط لا سيما أن عدداً منها لديه علاقات مع إسرائيل. بينما أشار السفير رضا أحمد حسن مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق إلى أن هذه اللجنة هي تنفيذية وليست صاحبة قرار. فهي تشكلت بموجب قرار من القمة العربية الإسلامية، وأي قرارات للضغط لا بد من اعتماده من القمة.

صحيح أن هذه اللجنة ليست صانعة قرار، لكن هناك عوامل تعطيها إمكانية إحداث اختراق في مواقف الدول الداعمة لإسرائيل، وحمل دول أخرى على اتخاذ مواقف لحمل إسرائيل على وقف عدوانها.

فربما هذه هي المرة الأولى التي تشكل فيها لجنة بهذا المستوى تمثل البيت العربي والإسلامي تجوب دول العالم، مما يعطيها زخماً ووزناً كبيرين. وهي تحمل رؤيا ومطالب واضحة متفق عليها بين العالمين العربي والإسلامي.

ثالثا: اختيار الدول الأعضاء في اللجنة بعناية، فبعضها لديه روابط اقتصادية كبيرة ومهمة مع الدول صانعة القرار، والبعض الآخر يقيم علاقات سياسية واقتصادية مع إسرائيل.

رابعا: مطالب اللجنة تمثل قاعدة واسعة من الدول والشعوب في دائرة المجتمع الدولي التي ترفض الوضع الراهن بعد عقود من الصراع.

وحول أبرز التحديات التي تواجه اللجنة، ذكر رئيس مركز الخليج للأبحاث عبد العزيز بن صقر للاندبندنت عربية أن الرفض الإسرائيلي لأي تسوية عادلة ودائمة هو أول المعوقات أو التحديات التي يواجهها الوفد العربي الاسلامي، إضافة إلى انعدام العدالة في الموقف الأمريكي، وضعف تأثير القوى الدولية الكبرى المعارضة لأمريكا وهي روسيا والصين. وضعف مواقف الدول الغربية الأخرى رغم بعض التغير في موقفها أخيرا.

في المحصلة هذه اللجنة قامت بجهد كبير لدى الدول التي زارتها، إضافة إلى اللقاءات مع المؤسسات والمنظمات الدولية. هذا الجهد إذا ما اضفنا اليه مجموعة عوامل واحداث تزامنت معه، منها المظاهرات والمسيرات الحاشدة الداعمة لفلسطين والداعية لوقف العدوان الصهيوني على شعبنا الفلسطيني، والتي شهدتها الكثير من الدول الأوروبية الداعمة لإسرائيل، كذلك في الولايات المتحدة الأمريكية لا سيما تظاهرة واشنطن. يترافق ذلك مع مشاهد الدمار والقتل والابادة التي شاهدها المواطن الغربي رغم محاولات حجبها من قبل امبراطوريات الاعلام الغربي المتماهية مع السردية الإسرائيلية الصهيونية. كل ذلك ساهم في احداث تغيير ملحوظ في الرأي العام العالمي، وعامل ضغط حقيقي على تلك الأنظمة التي أضحت اقل تصلباً في دعم الرواية الصهيونية، وأكثر انفتاحاً للبحث عن حلول. هذا التغير أجبر الرئيس الأمريكي على توجيه النقد اللاذع لنتنياهو طالباً منه ضرورة التغيير الحكومي.

ربما تستطيع هذه اللجنة أن تنجح في احداث خرق في مواقف بعض الدول الداعمة لإسرائيل، لكن المؤكد أن هذه الدول لن تسمح بأن يتعرض وجود الكيان الصهيوني لخطر حقيقي.

عضو اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

سليم النفار الشاعر الشهيد والقصيدة التي لم تكتمل

بقلم: محمد علوش

كنا نتوقع من سليم النفار المزيد من الشعر الابداع والعطاء الذي لا ينضب، فقد شّق طريقه بقوة الحضور، معانقاً بوح قصائده التي تبشر بالحرية والفرح وتقاوم الظلم والظلمة، الا أن قذيفة أطلقتها دبابة جبانة كتبت لهذا الشاعر نهاية تراجيدية إلى جانب أسرة كاملة لم تعرف يوماً معنى للاستقرار، حيث تنقلت من منفى إلى منفى ليحط بها الرحال في غزة وتكون نهايتها المؤلمة فيها تحت قصف احتلالي همجي مميت مع عشرات الالاف من ضحايا هذه الحرب الدموية التي تشكل وجه الإرهاب الحقيقي وكلمة السر للصهيونية والامبريالية المتوحشتين.

سنفتقد شاعراً مكرساً وكاتباً روائياً متمكناً ومناضلاً أصيلاً وانساناً صادقاً وطيّباً ونبيلاً، عرفته منذ سنوات، فكان صديقاً مخلصاً ورفيقاً جسوراً في معركة النضال والحرية، ورفيقاً في صفوف حزبنا جبهة النضال الشعبي الفلسطيني - لنشكل معاً حضوراً ثقافياً تتنامى فروعه يوماً بعد يوم.

نودع بالحزن القاتل شاعرنا ورفيق دربنا، أحد القامات العالية، ونعيش فداحة الخسارة برحيل فارس من فرسان الكلمة الحرة، ومثقف وسيع قدم العطايا الشعرية والروائية، وكتب السيّرة الذاتية، مشتبكاً مع الواقع بالحقيقة، ومنازلاً سياقات الاحتلال بالثبات والاشتباك والممانعة، فلم يسقط في اللحظة ولم تسقطه اللحظة، ولم ينل منه الاستلاب والمحو والحذف الاحتلالي فواجه كي الوعي الاحتلالي بإرادة العارف والمثقف الكفؤ.

عطاء سليم النفار الأدبي والشعري، ظل متواصلاً في خدمة قضيتنا العادلة وإسناد مقاومة شعبنا البطلة، والانتصار لخيار الصمود والثبات والتشبث بحقوق شعبنا وكل ذرة من تراب وطننا الذي لا وطن لنا سواه، حيث شكّل حالة أدبية قائمة بذاتها، مقدماً شعريته المتوهجة المسكونة بالجدل والمكاشفة والابتعاد عن التقليدية والتلقائية بما امتلكه من أدوات الشعر واللغة والقدرة المتناهية على اجتراح الجديد من الشعرية النفّارية دائماً.

كانت كلماته وقصائده ومقالاته سنداً ونوراً من مثقف عضوي وملتزم ومشتبك، قابض على جمر الوطن، وكانت التجربة الشعرية لشاعرنا ورفيقنا وشهيدنا سليم النفار ذات أثر كبير في نفوس المتلقين، بل أن شعره تجاوز طبقة المثقفين إلى شرائح شعبية أوسع، نظراً لسهولة شعره وسرعة تناوله ولذاذة نكهته، حتى أن كثيرين كانوا يظنون أنهم يستطيعون أن ينسجوا على منواله فإذا شرعوا في السطر الأول أدركوا صعوبة المهمة، وأن هذا الشعر الذي يظنه الناس خبزاً متاحاً للجميع أصعب من أن يقاس عليه أو ينسج على منواله، فقد كتب شعراً فلسطينيا فيه الكثير من المرارة والحزن، ولكنه أيضا حلق بالشعر مشبعاً بالأمل وفيه نبرة الشعر الواثق الخطى والمعالم من حيث المعجم والاستعارة والنبرة لكونه من جيل مكرّس على يقين بدور الشعر التحريضي وفي الذائقة الفنية للشعر وفي المناخ الشعري الفلسطيني العام الذي يجب أن يكون عليه الشعر الفلسطيني.

.. كيف أكتب عنك بصيغة الماضي، وأنت الحاضر مكتمل الحضور بحمولتك الإنسانية والفكرية والشعرية، وأنت الشاعر الذي اهتزت قصائده على منابر الشعر وكانت قصائدك وما زالت الحاضرة في وجداننا والتي نلوذ بها لنقرأ بين سطورها أنفاسك وأوجاعك وتمردك على الواقع، وكم كنت نزقاً أحياناً، وكم كنت عنيداً ومتواضعاً وبسيطاً في حالاتك الشعرية التي تمثل حالة الوطن.

التقينا مرات عديدة وكنا نناقش بالحزب والحرب والسيّاسة وبالثقافة والشعر وبالمشهد الثقافي وما يعانيه من فقر ومن تحديات، لنجد أنفسنا في نقاشات بعيدة تجوس أعماق واقعنا الثقافي نظراً لانشغالاتنا الثقافية وحرصنا الدائم على الارتقاء بالمشهد على مستويات مختلفة، من دور فاعل لاتحاد الكتّاب الى دور أكثر حضوراً لوزارة الثقافة ودور النشر والمسؤولية التي تقع على عاتق المؤسسة في ظل الوقائع المأساوية والظروف القاسية التي يمر بها كتابنا وشعرائنا ومبدعونا الحقيقيون ممن تركوا وحيدين كنجوم وحيدة.

الشاعر الشهيد والشهيد الشاعر سليم النفّار وحتى اللحظات الأخيرة من حياته ظّل وفياً للشعر الملتزم وأدب المقاومة الذي أراد له البعض أن ينتهي كتجربة عاشها أدبنا الفلسطيني وقد انتهت فعاليتها، وشكّل صديقي ورفيق النفّار قنطرة عالية النشيد بمقولاتها ومنطلقاتها الثابتة في المشهد الثقافي الفلسطيني، فكان صوتاً شعرياً ونقدياً جارحاً بحجم هذه القضية التي قضى شهيداً في سبيلها، معلياً جمالياتها ومدافعاً عن سدرة بهائها ومنتهاها وعن حقيقتها الساطعة وحقها المكين.

لا أعرف بماذا فكر سليم النفار للوهلة الأولى تحت الركام، بعد أن نالت تلك قذائف الموت المدججة بالإرهاب من بيته في غزة، وكنت قد قرأت العديد من قصائده التي كانت تبوح بهذا الجرح الغائر والنازف فينا، وكأنه كان يعي تفاصيل هذه المشهدية القاتلة في التغريبة الفلسطينية المتواصلة الفصول والذكريات.

في الحرب، لم تتوقف ضربات الصواريخ وقذائف القتل ولم تتوقف ألة الهمجية والتدمير الكارثي الذي تفرض منطق العدوانية الذي يقتل ويدمر ويضع حداً لأحلام وآمال الناس الذين أزهقتهم حرب الامبريالية المتوحشة بفعل ربيبها المدلل الكيان الصهيوني القاتل الذي قتل سليم النفار وقتل حتى الآن أكثر من عشرين ألف شهيد في جريمة العصر التي تتواصل فصولها ارهاباً ودماء متناثرة وبيوتاً وشوارع وحارات وقصص وروايات تشكل سردية مفخخة بالجريمة، والتاريخ لن يرحم ولن يغفر للقتلة هذا الفصل الطويل من إرهاب الدولة المنظم.

شاعر وكاتب فلسطيني
عضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

كلمة ونص

بقلم: حسني شيلو

فعلتها بلد مانديلا

ربما لم نفاجئ بالدعوة التي رفعتها جمهورية جنوب افريقيا ضد إسرائيل دولة الاحتلال أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي لارتكابها جريمة الإبادة الجماعية ضد أبناء شعبنا في قطاع غزة بقدر دهشتنا من هذا الصمت الدولي الإقليمي والعاملي الرسمي إزاء جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي تستهدف فلسطين خصوصا منذ 87 يوما.

نعلم يقينا ان ضمير جنوب أفريقيا بلد الرئيس الراحل نيلسون مانديلا، رمز محاربة الفصل العنصري "الأبارتهايد" في العالم، الذي كان يقول دائما أن "حرية جنوب أفريقيا غير مكتملة دون حرية الفلسطينيين وإذا كنت محايدًا في مواقف الظلم، فقد اخترت جانب الظلم"، فاهي انتصرت لآهات غزة، فأحدثت طوفان قانوني، وضربت من تحت الحزام الكيان الصهيوني بتقديم شكوى لمحكمة العدل الدولية معتمدة على المادة التاسعة من اتفاقية حظر الابادة الجماعية.

وطن مانديلا مواقفها كانت ومازالت تقرن الأقوال بالأفعال فسبق أن طردت سفير دولة الكيان، في وقت يصول فيه ويجول سفراءها في عواصم بلدان عربية وإسلامية، اكتفت بفرقعات إعلامية لم تعد تغطي عورة أصحابها، وجعلتنا نترحم على أيام بيانات الشحب والاستنكار اللفظي

أطفال غزة ونساؤها وشيوخها هم بنك اهداف الاحتلال في حرب إجرامية غير مسبوقة في بشاعتها ودمويتها يقلتون بالقنابل والصواريخ العملاقة الذكية منها والغبية امام العالم ويموتون بالأمراض وبردا وجوعا وعطشا، اجسادهم النحيلة بانتظار من ينفذهم ولا يريد من الاشقاء والأصدقاء والاحرار وشرفاء هذا العالم اكثر من ان تقوم حكومات بلدانهم بواجبها في منع ارتكاب هذه الجريمة وفق قواعد القانون الدولي.. والقانون الإنساني الدولي والشرعة الدولية، وتنفيذ قرارات القمة العربية الإسلامية الطارئة في جدة وعلى رأسها كسر الحصار، فهل يرونها تفعل؟!!

عضو اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني